المبحث الثالث:التمظهرات خارجية

العتبات في النص هي مجموع اللواحق أو المكملات المتممة لنسيج النص الدال، ذلك لأنها خطاب قائم بذاته، له ضوابطه و قوانينه التي تفضي بالقارئ إلى القراءة الحتمية للنص، هي حتمية ناتجة عن فضول أو افتتان أو ولوع ،أو عن حب الاطلاع و المعرفة، أو حتى هي محاولة لإشباع الذات بنهم القراءة الواعية المتخصصة أو غير المتخصصة، ليستزاد بها ولتكون سببا في اكتسابه ثقافة عامة تضيء دروبه و تنير معالمه.

عتبات النص هي ذلك النص المصاحب أو النص الموازي المطوق للنص الأصلي، و الذي يعني"مجموع النصوص التي تحيط بمتن الكتاب من جميع جوانبه:حواش و هوامش وعناوين رئيسة وأخرى فرعية وفهارس ،ومقدمات وخاتمة، وغيرها من بيانات النشر المعروفة التي تشكل في الوقت ذاته نظاما إشهاريا ومعرفيا لا يقل أهمية عن المتن الذي يخفره أو يحيط به، بل إنّه يلعب دورا هاما في نوعية القراءة و توجيهها [1]

رغم كثرة المنهجيات ،وطموحها إلى الموضوعية العلمية ،والوفرة الوافرة من الدراسات التطبيقية الجادة في تحليل الأدب وأعماله من جوانبه ،وفي ملابسات إبداعه وظروف تلقيه كافة من هذا وذاك[2]، ففي دراستنا للنصوص الموازية في رواية "نادي الصنوبر" التي صدرت مؤخرا في جويلية 2012 لصاحبتها الروائية الجزائرية " ربيعة جلطي" ، كان لا بد لنا من الوقوف على رأي "جيرار جنيت " وغيره في المناصات المتمثلة في :اسم المؤلف ، المؤشر الأجناسي ، فمعلومات الكتاب كونها عتبات مهمة لما لها من دور في التعريف بالمؤلِف ومؤلَفه ،والتي لا يجب إهمالها بل يتعين علينا تعريفها توضيحا وشكلا ونبدأها ترتيبا حسب درجة الأهمية فيكون لاسم المؤلف الرتبة الأولى وهو على حد قول "جيرار جنيت "

1 ينظر عبد الرزاق بلال: مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، إفريقيا، الدار البيضاء، بيروت(د ط)،2000: ص16

2 ينظر د محمد فكري الجزار: العنوان وسيميوطيقا الإتصال الأدبي،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998(دط) ص7:

اسم المؤلف :يعد اسم الكاتب من بين العناصر المناصية المهمة لذا فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته لأنه العلامة الفارقة بين كاتب وآخر وفيه تثبت هوية الكتاب لصاحبه ، وتحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله دون النظر للإسم إن كان حقيقيا أو مستعارا.[1] وهو علامة مميزة للكتاب، أهميته من أهمية الأثر الأدبي، إن كان إبداعا أو نقدا...و شهرة الأثر من شهرة صاحبه، إذ كلما تعددت كتابات المؤلِف الواحد، كلما نال استحسان القراء و إعجابهم به و بأعماله، ما يجعل اسم الكاتب الواجهة الإشهارية الحاملة للوظيفة الإعلامية[2] فاسم المؤلف إذن هو العلامة المعقدة التي تبين وجود مجموعة من الخطابات، من خلال خيوط دقيقة تشكل صراحة أو ضمنا مبدأ وحدتها الكتابية .[3]

ويقدم "جيرار جنيت " لاسم المؤلف نمذجة وصفية تنطلق من افتراض وجود حالات أساسية تمثل ما يمكن أن نسميه بالحالات الصافية :

***الإسم الشخصي** :تتحقق حالة الاسم الشخصي عندما يوقع المؤلف بالاسم الذي يحمله في سجل الحالة المدنية ، إنها الحالة الأكثر شيوعا.[(4)] أو هي كما قال جنيت :<إذا دل اسم على الحالة المدنية له فنكون أمام الاسم الحقيقي للكاتب[(5)] .

***الاسم المستعار** :تتحقق حالة الإسم المستعار عندما يوقع المؤلف باسم لا يحمله في سجل الحالة المدنية ،كأن يكون هذا الاسم مستعارا من حقل معرفي معين (تصوف،فلسفة ،أسطورة...)[6]

وبصدد ذلك يقول جنيت :<أما إذا دل على اسم غير الاسم الحقيقي كاسم فني أو للشهرة ، فنكون أمام ما يعرف بالاسم المستعار>[7]

---

1 ينظر عبد الحق بالعابد. مرجع سابق ص:63

2ينظر عبد الرزاق بلال ،م س، ص:30

3 ينظر نبيل منصر.م س ص:37

4 نفسه: ص 39

5 ينظر عبد الحق بلعابد ، م س، ص:64

6 ينظر نبيل منصر مرجع سابق ص: 39

7 ينظر عبد الحق بلعابد مرجع سابق : ن ص

مكان الظهور : أما عن مكان وجوده فغالبا ما يتموضع اسم الكاتب في صفحة الغلاف وصفحة العنوان وفي باقي المصاحبات المناصية ...ويكون في أعلى صفحة الغلاف بخط بارز وغليظ للدلالة على هذه الملكية والإشهار لهذا الكاتب، أما متى يظهر فظهوره يكون عند صدور أول طبعة للكتاب ،وفي باقي الطبعات اللاحقة [1]

وظائف اسم الكاتب :

أما الوظائف التي تبحث في كيفية اشتغال اسم الكاتب فنجد من أهمها:

***وظيفة التسمية** :وهي التي تعمل على تثبيت هوية العمل للكاتب بإعطائه اسمه [2]

***وظيفة الملكية** : وهي الوظيفة التي تقف دون التنازع على أحقية تملك الكتاب، فاسم الكاتب هو العلامة على ملكيته الأدبية والقانونية لعمله.

***وظيفة إشهارية** :وهذا لوجوده على صفحة العنوان، التي تعد الواجهة الإشهارية للكتاب ،وصاحب الكتاب أيضا الذي يكون اسمه عاليا يخاطبنا بصريا لشرائه .[3]وكونه عنصرا مناصيا مهما.

وبالعودة إلى رواية" نادي الصنوبر" لربيعة جلطي" فقد ورد اسم الكاتبة بصيغة المؤنث ،مما يدلنا أن الكاتب مؤنث "امرأة "، أي أنه أعطى للكتاب الهوية النسوية ونجده قد كتب بخط متوسط على خلاف الخط السميك الغليظ الذي استعمل لكتابة العنوان ،وحلوله الموقع الفوقي من العنوان مباشرة بلون أسود يعزز وظيفته الإشهارية ،فالتعريف بالروائية الكاتبة "ربيعة جلطي" لجمهور المتلقين والقراء ،وظهورها في ساحة الكتابة الروائية يثير فضول القراء لمعرفة ما يحمله نص الرواية، وكيف تشتغل كتاباتها السردية ،كما يمكن للمتلقي أن يتصور المحتوى والمضمون ولغة الخطاب في الرواية من خلال معرفة مؤلفها ،فغالبا ما يتعود القراء أسلوب كتابة معين لمؤلف معين .

1ينظر المرجع السابق: ن ص.

2 ينظر المرجع نفسه :ص65

3 ينظر نفسه :ن ص

- **الشكل 1 يمثل تموضع اسم الكاتبة على غلاف الرواية .**
- **الشكل 2 يمثل توزيع الخط و الألوان والأماكن على صفحة الغلاف .**

نلاحظ من الشكلين تموضع اسم الكاتبة فوق العنوان مباشرة كما نلاحظ اختلاف الحجم في الخط

ومع الاختلاف في حجم الخط نلاحظ أنه في اسم الكاتبة أرفع منه في العنوان مع اختلاف في اللون، وترك اللون" الوردي " اللافت للعنوان الذي يكون بالضرورة القطعة الأهم مقارنة باسم الكاتب.

ثانيا : المؤشر الأجناسي :

يأتي في المرتبة الثانية المؤشر الأجناسي والذي لا يقل أهمية عن باقي المناصات وقد كان للمهتمين آراء فيه وأقوال ،المؤشر الأجناسي عند "جنيت" :<إن المؤشر الأجناسي هو ملحق بالعنوان فقليلا ما نجده اختياريا وذاتيا، وهذا بحسب العصور الأدبية والأجناس الأدبية، فهو ذو تعريف خبري تعليقي

لأنه يقوم بتوجيهنا قصد النظام الأجناسي للعمل ، أي يأتي ليخبر عن الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه هذا العمل الأدبي أو ذاك .[1]

إلا أن الجمهور يتلقى هذا النظام الجنسي الرسمي كمعلومة ،إما بقصد من الكاتب كقوله (أعتبر هذا العمل | الكتاب كرواية) وإما بقرار منه مثل قوله:(أقر بأن هذا العمل | الكتاب يلتزم بنظام "بناء " الرواية).[2] كقول الكاتبة ربيعة جلطي في لقاء معها :<''وجدت عدداً مشجعا من الكتاب والشعراء اقتنوا روايتي وقرؤوها''،>وقولها :<''. لهذا جاءت أجواء الرواية في جغرافية متحركة، مشخصة في ''خالتي عذرا'' المرأة التارقية التي انتقلت للعيش في الشمال، وتحمل معها كل أسرار الصحراء، ثروتها وسحرها، ثقافتها وأحلامها.>[(3)] وهو ما يمثل إقرارا شخصيا من الكاتبة في حد ذاتها بأن عملها عمل روائي محض.

مكان الظهور:إن المكان العادي والمعتاد للمؤشر الأجناسي هو الغلاف أو صفحة العنوان أو هما معا كما يمكنه التواجد في أمكنة أخرى مثل وضعه في قائمة كتب المؤلف بعد صفحة العنوان أو في آخر الكتاب أو في قائمة منشورات دار النشر ،وغالبا ما نجده يظهر في الصفحة في الطبعة الأصلية للكتاب ..ثم يتوالى ظهوره في الطبعات اللاحقة وربما غير فيه الكاتب وأخرجه من جنس إلى آخر[4]

يتموقع المؤشر الأجناسي في واجهة غلاف رواية "نادي الصنوبر"أسفل العنوان مباشرة .وتشتد وظيفة الإغراء للصورة باللون الأخضر الزيتوني المائل إلى الذهبي، إذ جاء المؤشر الأجناسي "رواية"على فضاء الغلاف مباشرة تحت العنوان بخط رفيع ،وبلون ذهبي غير مماثل للتشكيلة اللونية التي جاء وفقها اسم الكاتبة ،وكأن الكاتبة تعلن وتصرح للقراء عن إقبالها على كتابة جنس جديد عليها هو جنس "الرواية " أولا وكما يقول "جنيت ":<المؤشر الجنسي ملحق بالعنوان >فوظيفته إخبارية بالدرجة الأولى، بحيث يتعرف من خلاله القراء على الجنس الذي ينتمي إليه المؤلَف لا سيما في

1 ينظر عبد الحق بلعابد،مرجع سابق،ص: 89

2نفسه:ن ص

3 ربيعة جلطي: نادي الصنوبر وصوت الها م .info@aswat achamal , com الأربعاء 13 جمادى الأولى 1434 ،مقال

4 ينظر عبد الحق بلعابد، مرجع سابق: ن ص

السنوات الأخيرة التي عرفت فيها الكتابة الروائية المعاصرة تطورا ملحوظا، باعتمادها على تقنية التداخل بين الخطابات والأجناس الأدبية إلى درجة لا تستطيع في بعض الحالات تصنيف النص إن كان رواية أو مجموعة قصصية أو ديوانا شعريا ،مما يصعب على القارئ تحديد جنس النص ،فقد غدا تحديد الجنس ضروريا لأخذ صورة مسبقة عن نوع النص الذي سيقبل القارئ على قراءته و مكاشفته ،كما أن إخبار الكاتبة جمهور القراء أن العمل عبارة عن نص نثري يدخل في جنس الرواية بات واجبا، من أجل أن يتخذ القارئ أفكارا مسبقة عن الكاتب قبل الولوج إلى عمق معانيه ودلالاته .[1]

معلومات الكتاب :

تتمثل في ما سماه" جيرار جينت" بمناص الناثر وهي كل الإنتاجات المناصية التي تعود مسؤوليتها للناشر المنخرط في صناعة الكتاب وطباعته ،وهي أقل تحديدا عند"جنيت " إذ تتمثل في...كلمة الناشر،الإشهار،الحجم ،السلسلة حيث تقع مسؤولية هذا المناص على عاتق الناشر ومتعاونيه (كُتاب دار النشر،مدراء السلاسل،الملحقين،الصحفيين...) [2]وقد قسم " جنيت " الغلاف إلى أربعة أقسام مهمة:

الصفحة الأولى للغلاف، ثم الثانية ، ثم الثالثة وتحوي كل هذه الصفحات معلومات مهمة أما الصفحة الرابعة <فهي من بين الأمكنة الإستراتيجية للغلاف خاصة والكتاب عامة ويمكن أن نجد فيها[3]

- تذكير باسم المؤلف وعنوان الكتاب
- كلمة الناشر
- كما نجد فيها ذكرا لبعض أعمال الكاتب
- ذكر بعض الكتب المنشورة في نفس دار النشر

1الدكتورة فريزة رافيل: المصاحبات النصية في غلاف رواية بحر الصمت ــ دراسة ــ12 سبتمبر 2012. 12:00.

2 ينظر عبد الحق بلعابد،مرجع سابق ص:43

3 ينظر المرجع نفسه ص: 47

وهذا الكلام ينسحب على صفحة العنوان لأنها من بين الأماكن الإستراتيجية التي يتمظهر من خلالها المناص النشري ،وفيها نجد مكان العنوان والعنوان المزيف ،الذي يكون فيه توقيع الكاتب للإهداءات ،وفيها يذكر عنوان السلسلة وبعض المؤثرات التقنية [1]

وبالعودة إلى رواية "نادي الصنوبر " فتأتي معلومات الكتاب المتمثلة في دار النشر وعنوانه بعد الإعلان الصريح عن تاريخ صدور هذه الطبعة ودرجتها ،مع ضرورة وضع شعار أو رمز لدار النشر الذي يكون في كل منشوراتها ضرورة إشهارية وإخبارية ،يترلق تحتها مباشرة تفصيل لموقع دار النشر والتوزيع مكانيا مرفقا بأرقام الهواتف التي لا مناص من إعلانها من أجل الاستفسار أو الإتصال من طرف القراء و زبائن دار النشر مما يزيد من قيمتها ويعزز من شهرتها .

قد جاءت هذه المعلومات كلها موزعة على الصفحة الثالثة من الرواية والتي هي ظهر الصفحة الداخلية للعنوان بخط عادي غير منمق ولا ملون ولا مزوق ،كما قد اُختصرت هذه المعلومات على دار النشر في وجه الغلاف وظهره كما في الكعب .

1 ينظر المرجع السابق ص:147

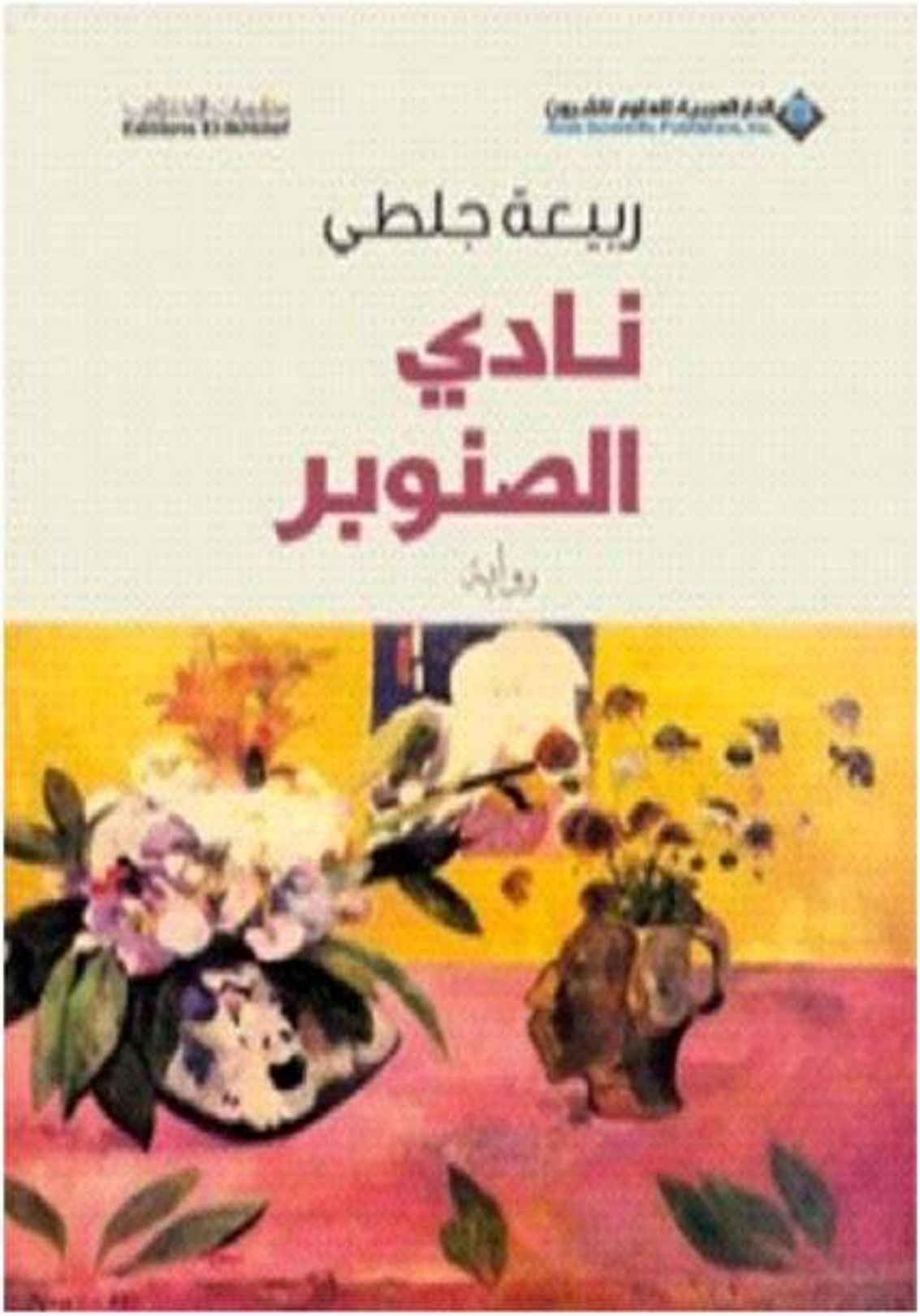

صورة ملونة لغلاف الرواية بالأبعاد والقياسات الحقيقية: 15سم/ 25.5سم